



المصادر المادية والأدبية لدراسة الحضارة

من إعداد الأستاذ: أسامة بقر
المقياس: مدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة،
السنة الجامعية: 2023-2024.

أولاً-فائدة معرفة الحضارات القديمة:

-تحصيل الجانب المعرفي لطلبة العلوم الإنسانية الذين يحتاجون لمعرفة عابرة للتخصصات.

-التعرف على التحولات العميقة التي مرت بها البشرية والتعمق في منجزات تلك الحضارات، وما زيارة ملايين السياح لتلك البلدان ومتاحفها إلا صورة عن ذلك.

-مثلاً تحفظ المتاحف بتراث تلك الحضارات، فإن المنتجون يتسابقون لإنجاز أشرطة وثائقية وأفلام ومسلسلات حول تلك الحضارات وشخصياتها وتمول مراكز البحث علماء الآثار والمؤرخين للتنقيب والبحث في تلك الحضارات.

-هي بمثابة دول في الماضي ومنها نستلهم آليات صعود الدول وازدهارها وسقوطها وشخصياتها هم قدوات للإنسانية.

أولاً-فائدة معرفة الحضارات القديمة:

-الوقوف على مختلف التنظيمات لأي حضارة وكيف تفاعلت وأثرت الحضارات على بعضها ومظاهر الاصطدام فيما بينها.

-هذه الحضارات هي مرجعية قومية وتاريخية للعديد من الشعوب: العالم الغربي يعتبر نفسه سليل الحضارتين الاغريقية والرومانية، فتجد العديد من المنتجات تحمل تسميات اغريقية ورومانية والهندسة المعمارية الأوروبية الحالية مأخوذة منهم وأن الأبجدية التي نستخدمها اليوم من صنع الانسان القديم.

-الأعمال الأدبية والفكرية القديمة هي مصدر إلهام لأعمال أدبية وموسيقية وفنية.

-العديد من التنظيمات الحالية أخذت من الحضارات القديمة: الديمقراطية، الجمهورية، مجلس الشيوخ، المواطن، القوانين الحالية.

أولاً-فائدة معرفة الحضارات القديمة:

العديد من شخصيات الحضارات القديمة هم مصدر إلهام: سياسيون وعسكريون، ومفكرون وعلماء خلفوا مؤلفات ترجمها العرب في بيت الحكمة ويستفاد منها في قضايا علمية متنوعة، واعتمدت أوروبا على التراث الاغريقي والروماني لدخول عصر النهضة.

ثانيا-المصادر الأدبية للحضارات القديمة:

ترك لنا الكتاب القدامى العديد من المؤلفات التي تناولت جوانب مختلفة للحضارات القديمة، ومثلما لا نزال نحفظ بالبحث منها فقد فقدنا الكثير كذلك، ويمكن أن نقسمهم إلى:

المؤرخون: أشهرهم «هيكثايوس الميليتي» (ح 550-475 ق.م) الذي عرف بكونه مؤرخ وجغرافي وألف كتاب «حول الأرض» الذي استفاد منه مؤرخون لاحقون. ثم «هيرودوت» (ح 484-425 ق.م) صاحب كتاب «التواريخ/الحرب الفارسية»، «ثوقيديس» (ح 460-395 ق.م) صاحب كتاب «الحرب البيلوبونيسية»، «زينوفون» (ح 430-354 ق.م) الذي ألف العديد من الكتب ومنها «الهيلينيكا»، «مانيثون» الذي أرح للحضارة المصرية وفقدنا المؤلف مع حرق مكتبة «الإسكندرية». ويضاف لهم «بوليبوس» في كتاب «التواريخ»، و «ديودور الصقلي» في مؤلفه «المكتبة التاريخية».

ثانياً-المصادر الأدبية للحضارات القديمة:

-كتب الجغرافيين: زار العديد من الرحالة القدامى بلدانا مختلفة ووصفوها لنا وأشهرهم «سترابون» (ح64 ق.م-24م) في كتابه «الجغرافيا»، و «بلينيوس الأكبر» (23-79م) في مؤلفه الشهير «التاريخ الطبيعي»، ويضاف لهم «بطليموس» (85-165م) في «الجغرافيا»، و «كتاب الطواف حول البحر الإريتيري» لكاتب مجهول.

-مؤلفات الخطابة: ونقصد ما كتبه الشعراء والأدباء والفلاسفة وعلماء النحو. ومن أشهرهم «هوميروس» في الإلياذة والأوديسة، مؤلفات الفلاسفة مثل «سقراط، أفلاطون، أرسطو» وغيرهم. أعمال «فرجليوس» (الانيادة)، «أبوليوس» في «الحمار الذهبي».

-المؤلفات الدينية: ونقصد سواء الكتب المقدسة (التلمود والعهد القديم بالنسبة لليهود)، والانجيل بالنسبة للمسيحيين، والكتب الدينية التي ألفها منافحون عن المسيحية مثل القديس أوغسطين وترتليانوس وكيريانوس وغيرهم.

ثانياً-المصادر الأدبية للحضارات القديمة:

وقد جاء في هذه المصادر الدينية العديد من القصص المتعلقة بتاريخ الشرق الأدنى وشعوبهم: جاء في «التلمود» أحاديث عن المصريين وعلاقتهم ببني إسرائيل.

ثالثا-المصادر المادية للحضارات القديمة:

أ-النقوش: هي نصوص مكتوبة (منقوشة/محفورة) على الحجارة. وتعد المصدر المادي الأكثر أهمية، فالإنسان ظل ولقرون طويلة يخلد حياته وتنظيماته وأفكاره على الحجارة. ولم تكن مأمورية فهم محتوى تلك النقوش سهلا على الباحثين، فقد أمضوا عقودا وهم يعملون على تفكيكها وفهم محتواها. وبعد أن تمكنوا من ذلك قاموا بجمعها وتصنيفها في مدونات متخصصة ولعل أشهرها:

—مدونة النقوش السامية **Corpus Inscriptionum Semiticarum**:
المعروفة باختصار **C.I.S**.

—مدونة النقوش اللاتينية **Corpus Inscriptionum Latinarum**:
المعروفة باختصار **C.I.L**.

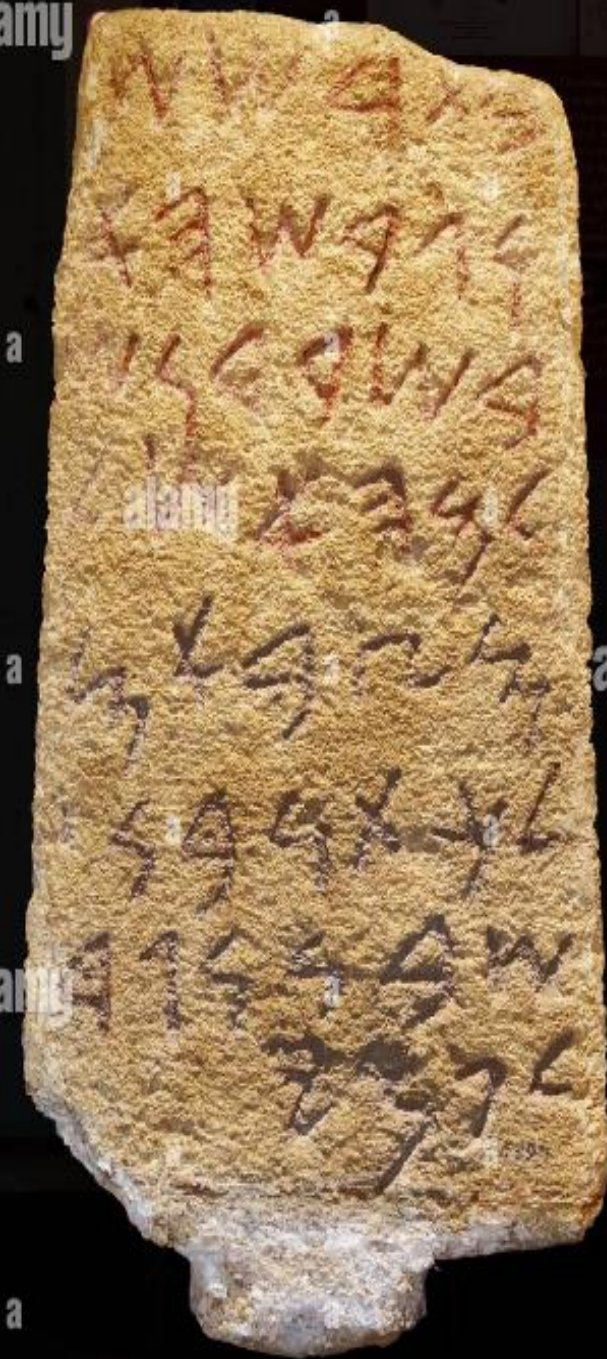
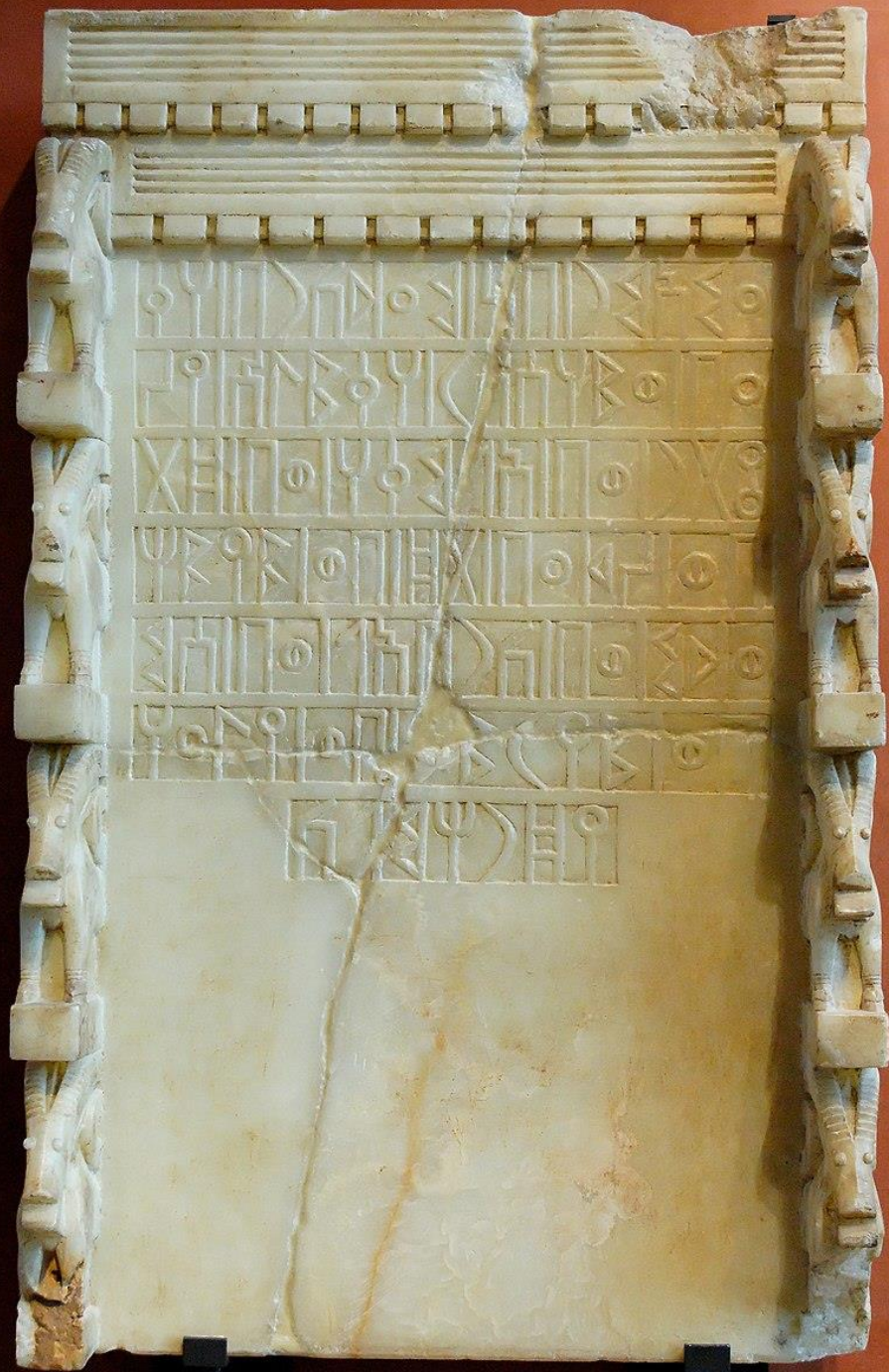
ثالثا-المصادر المادية للحضارات القديمة:

–مبادرة المكتبة الرقمية المسماة **Cuneiform Digital Library Initiative**.

–مكنز اللغة المصرية **Thesaurus Linguae Aegyptiae**.

–النقوش الاغريقية **Inscriptiones Graecae**.

ب-البرديات: هي سند للكتابة يتم الحصول عليه من خلال معالجة لب نبات البردي وتحويله إلى سطح مرن وناعم بطول عدة أمتار وسهل الطي على شكل لفة. ومثل البردي الوسيلة الرئيسية للكتابة في حوض البحر المتوسط طيلة العصور القديمة وبداية العصور الوسطى. وهناك علم يختص بدراسة تلك الوثائق التي كتبت على البردي من مراسلات وأدب ومحفوظات قانونية.

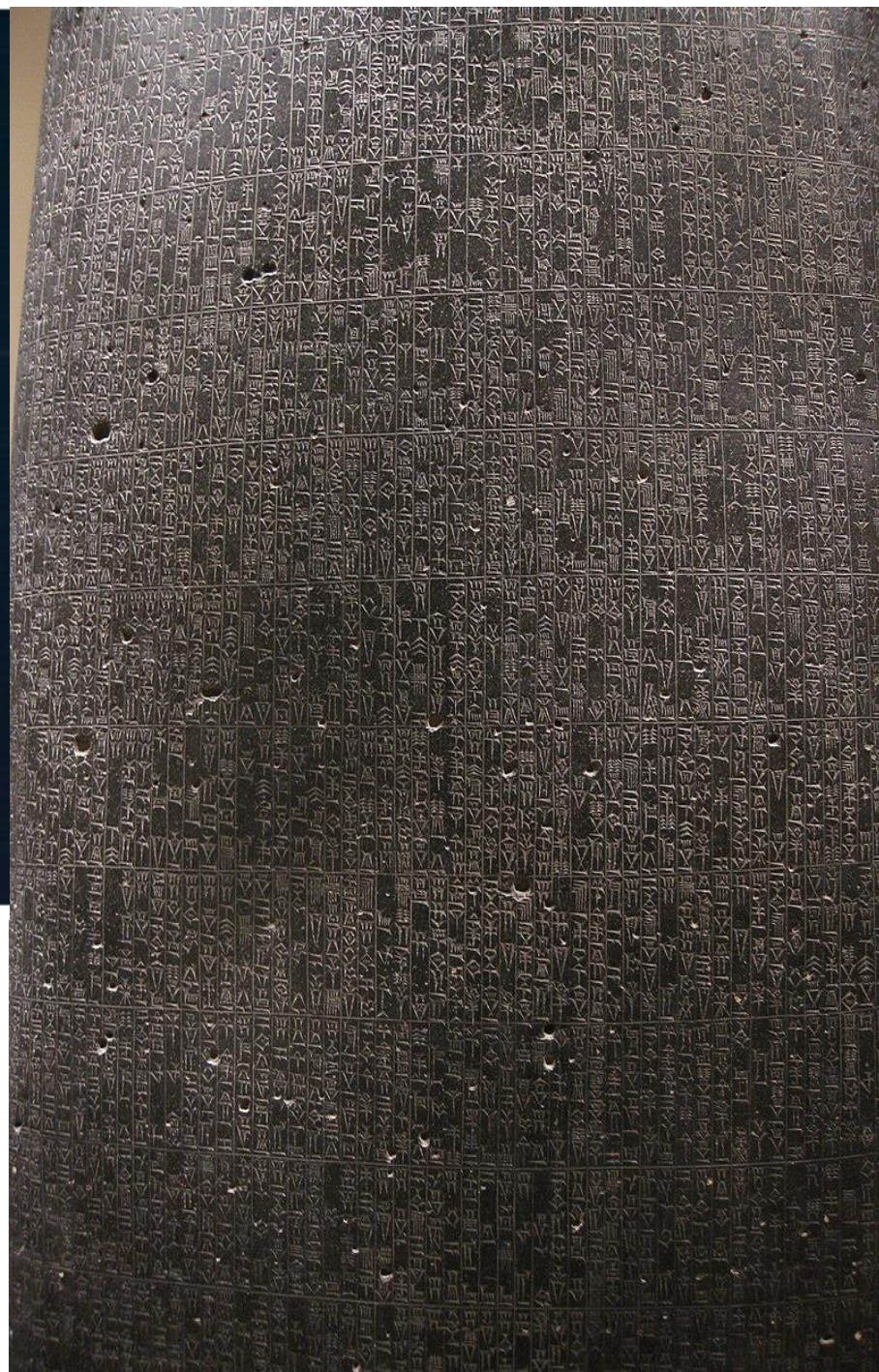


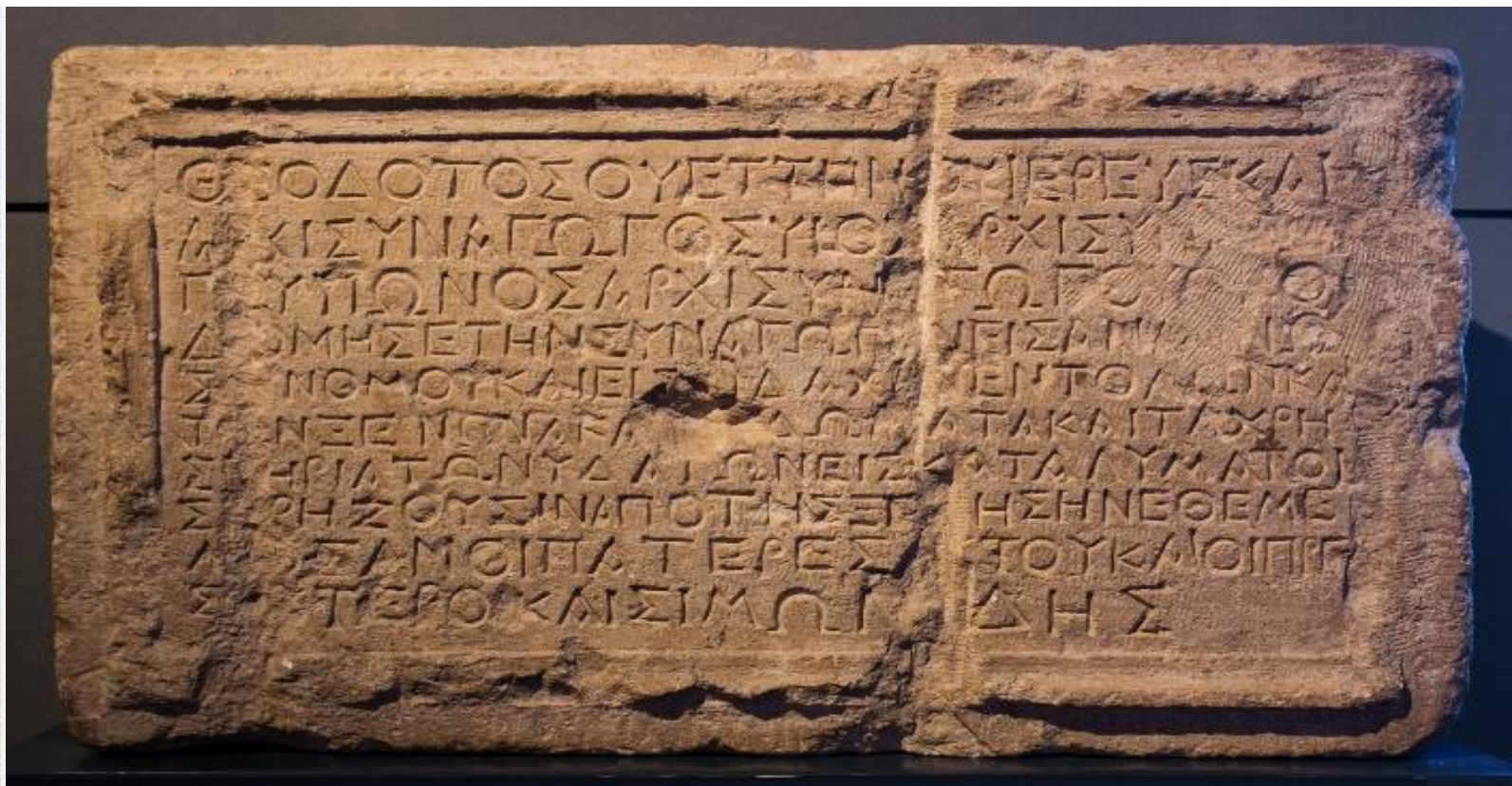
S P Q R
IMP CAESARI NERVAE F
TRAIANO
OPTIMO PRINCIPI

D M
T FLAVI FIRM
OPTIONI TIT FOR
TVNANAT PANNO
VIX ANN XXXV
MIL ANN XXVI
AELIVS VALERIA
NVS B M F

EVMACHIA LFSACERD P
M NV MISTR FRONTONIS FILI CHALCIDICV
AVGVSTAE PIETATI SVA PEQVNIA FECIT

18







ثالثا-المصادر المادية للحضارات القديمة:

ج-العملات: تعد القطع النقدية التي سكها الملوك القدامى من بين المصادر الهامة التي نعتمد عليها في معرفة التاريخ السياسي، الاقتصادي والثقافي للدولة. ويعد علم المسكوكات من العلوم المساعدة للتاريخ، لذلك حدث اهتمام بجمعها ودراستها من قبل مختصين في مؤلفات متخصصة وهناك اليوم مجالات متخصصة في دراسة العملات القديمة.

د-الأطلال: خلفت أي حضارة/مملكة/مجموعة بشرية بقايا أثرية مختلفة سمحت لنا من التعرف على حياتها الحضارية، فالصناعة الفخارية تكشف لنا عن غذائها والمعابد والقبور عن فكرها الديني، الطرق عن حركتها العمرانية والتجارية، المعسكرات والقلاع عن تنظيماتها الدفاعية وهكذا.

